ودعت بيتي الذي عشت فيه ستة عشر عامًا، تركته لأسكن في بيت جديد.. فكانت هذه الوقفة

وقفة للتأمل ١٨
املأ قلبك بالحب

ناداني...
ناديته...
سمعته...
سمعني..
غريب أمر المسلم
يربطه الحب بكل شيء في الوجود
بلا حدود
حتى بالجدران الصامتة
بيتي الذي عشت فيه ستة عشر عامًا

كان يودعني وأودعه
وضعت يدي عليه مسلمة
كنت مؤملة...
أن أسمع لسلامه صوتًا
لكن...
هكذا الجدران تتحدث صامتة
حتى يعلو صوتها
وتسمعها القلوب لا الآذان
وفي فنائه صليت ركعتين..

obeikandl.com

فيها ...
بكيته وبكاني ..... سمعته وسمعني
وسألت الله ألا أكون قد قصرت في حقه
سألته ألا يقطع الذكر والدعاء والدعوة منه ما أقامه
ويأتي من بعدنا فيعجب بالفسيلة، فتكون له بين البيوت شامة
كم شهدت أركانه تسبيحًا
تهليلاً وتكبيرًا
كانت الدعوة فيه
عادة وعبادة
وشهدت أرضه أناس
خرجوا للدنيا قادة
سادوها ...
حينما ندر السادة
وكانت لكل واحدة منهن...
وسادة
طلبوا أن يودعوه معي
فادعيت؛ لأخفف عني
إنما البيت بمن عاش فيه من الناس
"والجنة من غير ناس ماتنداس"
لكني أعلم...
أنه تربى معنا على الذكر، والدعوة، والدعاء
حتى أصبح له شأنًا متفردًا .. بلا ادعاء
سماح يا بيتي الحبيب لا تظن بي الظنون
يا من كنت ملاذًا

obeikandl.com

لذي الحاجة والمغموم والمهموم
جلسات صلح هنا .. وجلسات زواج هناك
فتاة تشكو لي همها هنا .. وأخرى تربع على سريري هناك
وأخرى تمشي ورائي حتى طبخة الأرز
ولا عليك على أرض جلست أم كرسي
تناولني الملح وقد اختلط بدموعها
وتذوق الأرز وقد علت ضحكاتها
كان ضيِّقًا ربما ...
لكنه وسعني حينما ضاقت قصور بناسها
وعلى أريكته جلستُ ...
مرة كسولة . . . مرة قائدة طموحة . . . أو لله شاكية
عذرًا بيتي الحبيب .. سيظل يربطني بك كل رابط عميق
أي رابط أقوى من حب الناس والإيمان
ولو كنا نقابل الجدران في الجنة لدعوت أن تكون من جدران الجنان
ويربطني بك معنى آخر .. نبلغ به العنان
فقد كنت قبلة .. وقلبي مثلك قبلة ..
وحيثما كنتُ .. فأنا للناس قبلة
لا قطع الله فيك .. خير الكلام.

كلمات

فجر طاقات من حولك في كل المجالات .. ولا تنس الشعر والأدب والفن؛ فإنها فيها رقي وإحساس بالجمال.

وقفة من هذا النوع الذي يسميه البعض: "هكذا علمتني الحياة" أيتها القيادات الناضرة: رفقًا بك وبقلبك، وخذي أمورك دومًا "هونًا ما"

وقفة للتأمل ١٩
هونًا ما

- لا تتردد في أن تتعرف على شخص جديد؛ فمعرفة الناس كنوز فلا تضع قيودًا وهمية، هذه القيود تكبلك قبل أن تكبلهم .. **فهونًا ما**.
- أحبب من شئت بتوازن وحكمة؛ لا تحمل قلبك ما لايطيق، وساعتها يكون الندم، ولربما كان عدوًا يومًا ما .. **فهونًا ما**.
- في نفسك عاطفة قدرها ١٠٠٪ وزعها بالعدل على الأحباب والأصدقاء، وأعمالك المهنية والتطوعية، ولا أعني بالعدل التساوي، ولكن أعط لكل ذي حق حقه، فإذا ظهر مثلاً في حياتك صديق أو حبيب أوعمل جديد زحزحت هذا يمنة وذاك يسرة رويدًا رويدًا، وهيَّأت لكل مجاله ومداره؛ حتى لا تبتر الأشخاص والأعمال بترًا، وتبدو ممن لايأخذ أحبابه .. **هونًا ما**.
- لا تكره حبيبًا لفعل أو لقول لا يعجبك، منذ ثوان كنت محبًّا فلا تتقلب بين الكره والحب، وخذ أحبابك .. **هونًا ما**.
- سيسخر منك أحد ما ولا ريب في يوم ما .. **فهونًا ما**؛ فإنك أنت أنت محبوب عند آخرين يفدونك بما هو غال .. **فهونًا ما**.
- إذا رأيت ودًّا من أحد .. يا ويلي وويلك إن لم تتمسك؛ إن الود الأصيل نادر يا صديقي ندرة كل ما هو غال .. **فهونًا ما**.
- واسع بكل ما أوتيت لنصرة مظلوم أو مكروب، هذه من شيم الكرماء، فحق النصرة من الحقوق الضائعة، والتي لابد أن نحرص على إحيائها، فاصبر

عليها، حتى تعود بيننا .. **هونًا ما**.

- وإذا نصرت مظلومًا فاعلم أنك قد تصاب بأذى من الظالم، أو ربما من المظلوم نفسه حينما يفيق فيرسم الحدود بينك وبينه حتى لا تتعداها، فبداخل كل منا بقايا من: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ ...﴾ (القصص: ٧٨). حينها تبسم وخذ الأمر **هونًا ما**؛ إنه لا يرى ما ترى، وهل يرى أحد منا ظهره حينما يديره؟ وإياك أن تتخلى من أجل ذلك عن نصرة المظلوم، وخذ أمره .. **هونًا ما**.
- ابحث عن كبير لك وطوِّع قلبك وأذنيك لسماعه، طأطأ رأسك واجلس بين يديه، قل نعم دون حسابات، فكر وتدبر وإذا لم تجد ما قاله مناسبًا عاود الجلوس بين يديه؛ فلو كان الكبير يشترى بالمال لاشتريناه بكنوز الأرض، ولا تصاحب من ليس لديه كبير وآثر أن يكون هو كبير نفسه؛ فلن تكون صحبته .. **هونًا ما**.
- لا تخرج سوطك على من أخطأ في حقك أو حتى في حق الله .. من أنت ومن سوطك؟ ومن أذن لك به؟ وانظر إلى يديك حينما دببتها في قلبه، إنها ملطخة بالدماء .. **هونًا ما** حتى لا يأتي من لا يرحمك حينما تستجدي الرحمات فلا تجد إلا السوط، ولن نسمع ساعتها لك صوتًا .. **هونًا ما**.
- وأحبب الصالحين حتى لو اعترفنا أننا لسنا منهم، تقرَّب إليهم، اجلس بينهم وضع حذاءك جنب حذائهم، كن خادمًا مطيعًا لهم .. تواضع لهم؛ فقد تصيبنا دعوتهم فأنجو أنا وأنت، قد يفتح لهم الباب وأنت تناولهم كأسًا من ماء، فتتطفل معهم بالدخول برفق .. **وهونٍ ما**.
- واستمع لعتاب الصديق ولوم الحبيب فما دفعه لذلك إلا حبك، وإذا أطال اللوم لا تقل أطاله؛ فلربما أنت أطلت البعاد ولم تأبه لعتابه فأكثر عليك

اللوم دون **هونٍ ما**.

- وحينما ترتبط بشريك الحياة لا تطوِّعه بقسوة، لقد ترك حياته من أجلك وجاء محبًّا مستعدًّا أن يستقبل الحب، فلا تحاول أن تثبت لنفسك أشياء وتضع قواعد وقوانين حبًّا في ذاتك .. ويحك إنه قد جاءك محبًّا، فهونًا عليه .. **هونًا ما**.
- عش بسعادة ترى الكون سعيدًا، أدخل البساطة في حياتك ترى كل شيء بسيطًا سهلاً ميسرًا يمشي .. **هونًا ما**.
- خصص وقتًا مع البسطاء، اشرب معهم كوبًا من الشاي، ابسط قدميك على حصيرتهم .. يعلو قلبك ويعلو، ويشتَمُّ نسائم لصفاء من نوع ما، يذكرني بالصفاء الذي كنت أسمعه في حكايات جدتي وهو ينساب .. **هونًا ما**.
- وإذا فكرت في محب ولم تجده كذلك فاعلم أن هناك من يحبك ولا ترى أنت ذلك، ابحث عن المحبين واستمسك بهم.. **هونًا ما**.
- اسع في رزقك ولا تقل فلانًا حاربني فيه؛ إن رزقك مقسوم معلوم مكتوب، ابتسم ولا تحزن على رزق أبدًا يومًا ما، كيف تعجل ما أخره الله؟! وكيف تؤخر ما عجله الله؟! .. **فهونًا ما**.
- ولا تسع لمنصب من أجل الجاه وإلا ارتفعت عاليًا نحو السقوط .. سنة الله في أرضه، وإذا نافسك أحد في الدنيا فألقها في وجهه من غير ضعف أو تهاون .. أو **هونٍ ما**.
- وكن عميقًا حينما تحلل ما ترى، لا تنزعج وتضطرب حينما يحدث خطب ما في عملك المهني أو التطوعي أو حتى الأسري، لا تسرع بقولك: إنها النهاية .. وإلا فستكون، والأولى أن تقول بأعلى صوت: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٥ ﴾ (الشرح: ٥).

وتفاءلوا بالخير تجدوه، ولا تطر فرحًا بإنجاز؛ وإلا ستسقط حينما يزول، افرح بعملك وقدماك ثابتة على الأرض، اسعد وتبسم .. **هونًا ما**.

- وإذا أنكرت قلبك يومًا ما .. بحثت عنه فلم تجده .. بحثت عن الله فيه فافتقدته؛ فقم من سقوطك لا تتدحرج، ابحث عنه في مجالس الصالحين وأركان المساجد، وساعتها لا تأخذ أمرك .. **هونًا ما**.

• • • •

كلمات

اصنع قائدًا ولو تفوق عليك، واعلم دائمًا أنك لن تنسى.

كن ملهمًا.. اجعل من حولك يشترون الفكرة ويضيفون بصمتهم عليها.

obeikandl.com

نحتاج إلى نية خالصة في كل وقت وحين، وأكثر من يحتاج إليها هم القيادات العاملة؛ خاصة لو كان عملها مثلنا ظاهر للناس .. ينظر إليك أحدهم ويقول: لقد غيرتني، لقد أثرت فيَّ .. أنت شخص مميز ورائع.
ما أجملها من بشريات نحمد الله عليها .. وتكون فرصة أن نضبط معها نيتنا .. وقفتان تذكرنا بها، وتدعونا إلى الحفاظ على قلوبنا ...

وقفة للتأمل ٢٠
أنا على العهد

أيها القادة..
أردت أن أقف مع نفسي وقفة، وكالعادة أحببت أن أشاركم فيها؛ فأنتم مني وأنا منكم.
رحت أبحث في قلبي طويلاً هذا الأيام أجدد معه عهدًا وأضبط معه نيتي.
أرعبني ولست أخفيكم سرًّا قوله ﷺ: (إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما ترون، وإنها من أهل النار) (أخرجه الشيخان وأحمد).
وقوله ﷺ أيضًا: (إني تخوَّفت على أمتي الشرك، أما أنهم لا يعبدون صنمًا ولا شمسًا ولا قمرًا ولا حجرًا، ولكنهم يراءون بأعمالهم) (أخرجه ابن ماجه والحاكم).

ورحت أتذكر الرجل الذي جاء يسأل النبي ﷺ فقال: أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر، ما له؟ أتدرون ماذا، قال رسول الله ﷺ بحسم ورؤية واضحة: (لاشيء له).
فأعادها ثلاث مرات: (لاشيء له) ثم قال: (إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصًا وابتغي به وجهه) (رواه أبو داود والنسائي).
لاشك أن هذا لا يعني أننا لا نفرح بإنجازاتنا؛ فالمؤمن تسره حسنته، ولكنها